عنوان المحاضرة :أسس المنهج (الأسس الفلسفية والنفسية والإجتماعية والمعرفية) ومكونات المنهج.

أولاً: أسس المنهج

* **المنهج المدرسي** لا ينشأ من فراغ؛ لأن أي منهج مدرسي يجب أن يقوم (ويتأسس) على عوامل ومنطلقات ومعطيات معينة تُسمى "أسس بناء المنهج" أو " أسس المنهج ".. هذه الأسس يجب مراعاتها وأخذها بالاعتبار قبل البدء في بناء المنهج المدرسي.

■ **المقصود بأسس المنهج:**

هي مجموعة من القوى والعوامل والمعطيات التي تؤثر على القرارات المتخذة بشأن تصميم وبناء المنهج المدرسي من حيث شكله ومضمونه.

■ **تشبيه أسس المنهج:**

- التشبيه: الأسس للمنهج بمثابة الأعمدة للمبنى (البيت) .
- وجه الشبه: كما أن لكل بيت أعمدة يستند عليها، فكذلك المنهج له أعمدة (أسس) يستند عليها.

■ **أهمية أسس المنهج:**

تكمن أهميتها في أمرين:

١- يتوقف عليها نجاح أو فشل المنهج

٢- تعتبر مصادر رئيسة ومنابع أفكار للقرارات المتخذة بشأن المنهج

■ **أنواع أسس المنهج:** عديدة، لكن أبرزها:

١- الأساس الفلسفي : وهو يتعلق بالمعتقدات (الآيديولوجيا - الفكر)

٢- الأساس الاجتماعي : وهي يتعلق بالمجتمع (طبيعته وثقافته

٣- الأساس النفسي : وهي يتعلق بالتلميذ (طبيعة نموه وكيفية تعلمه)

أولًا: **الأساس الفلسفي:** وهو الأساس المتعلق بالإطار الفكري العقدي الذي يدين به واضعي ومصممي المنهج حيال قضايا كبرى مثل: الكون ، الإنسان، الحياة.. الخ.

■ وأهمية هذا الأساس تكمن في كونه يقود كافة القرارات المتخذة بشأن المنهج المدرسي، وذلك لأن أي منهج مدرسي يتأثر بالمدرسة الفلسفية و بالتصورات والاعتقادات والتوجهات الفكرية التي يؤمن بها خبراء وواضعي المنهج والتي تؤثر وتنعكس على قراراتهم واختياراتهم في تصميم المنهج. لذا يجب على خبراء المناهج أن يكونوا على بينة وبصيرة من عقائد وأفكار وثوابت المجتمع الذي يُعدون المنهج له ، وأن لا يتضمن المنهج أي شيء يتعارض او يتصادم مع هذه العقائد والثوابت . فعلى سبيل المثال في المجتمع المسلم لا يمكن تدريس نظريات أو علوم تخالف أصول ومعتقدات الدين الإسلامي (مثل نظرية النشوء والارتقاء لتشارلز داروين ، التي يتم تدريسها في أوروبا لكن لا ينبغي تدريسها في الدول الإسلامية).

*** الفلسفات التربوية:**

لقد ظهرت في ميدان التربية عدة مدارس فلسفية كان أساسها الخبرة التعليمية الناتجة عن التفاعل بين التلميذ والبيئة التي يستطيع أن يستجيب إليها ولكل مدرسة فلسفية رأيها في بناء المنهج الدراسي وسنتطرق إلى الفلسفة الأساسية أو التقليدية، والفلسفة التقدمية.

١- الفلسفة الأساسية أو التقليدية:

ترى هذه الفلسفة أن التربية هي عملية حفظ ونقل التراث الاجتماعي ،وأن الوظيفة الأساسية للمدرسة باعتبارها وكيلة عن المجتمع في تربية الأبناء هي نقل التراث الثقافي إليهم من الآباء ووضعه في قالب تربوي مبسط. وتؤكد هذه الفلسفة على أهمية حصول الأطفال على أساسيات المعرفة لاعتقادها أن حصولهم عليها أكثر أهمية لهم من إرضاء دوافعهم أو إخصاب خبراتهم.

٢- الفلسفة التقدمية:

تتضمن هذه الفلسفة مدارس تربوية متعددة، بعضها يرى أن كل شؤون التربية تدور حول الطفل، وأن واجب المدرسة هو إطلاق وتنمية مواهبه وقدراته، وبعضها يرى أن وظيفة التربية تدور حول مشكلات المجتمع، وتحسين مستوى المعيشة فيه وبعضها يوازن بين حاجات الفرد وحاجات المجتمع.

- **أثر الفلسفة التقدمية:**

لقد أثرت الفلسفة التقدمية على المناهج التقليدية لدرجة أن بعض أنصار الفلسفة التقليدية نادى بوجوب الجمع بين المحافظة على التراث الاجتماعي وبين السير وفق مقتضيات التغيير الاجتماعي وحاجات الطلاب، كما أدت هذه الفلسفة على تقليص عدد المدارس التي يقتصر نشاطها على تلقين المعلومات

- **النقد الذي وجه للفلسفة التقدمية:**

١- أن الطفل الذي تعلم وفق طرق الفلسفة الحديثة لا يستطيع أن يجاري طفلاً آخر تعلم بالطرق التقليدية في المواد الدراسية المختلفة.
٢- الطرق التعليمية الحديثة كانت لينة إلى درجة أدت إلى انتشار الجرائم الخطيرة بين الشباب.
٣- لقد أدى الاهتمام بميول وحاجات التلاميذ ومنحهم الكثير من الحريات غير المحدودة والاعتماد الكبير على خبراتهم إلى تكوين اتجاهات خطيرة أضعفت المستويات الثقافية والأخلاقية العامة في المجتمع.

ثانيًا: الأساس الاجتماعي: وهو الأساس المتعلق بطبيعة المجتمع الذي يعيش فيه الطلاب وبأهدافه وآماله وثقافته وقيمه وعاداته ومشكلاته وتحدياته والتي يجب أخذها في الحسبان عند بناء المنهج المدرسي.

■ وأهمية هذا الأساس تكمن في كونه أكثر الأسس التصاقاً بحياة الطلاب وخدمة المجتمع من خلاله. من هنا ندرك ضرورة أن يكون المنهج مرتبطا ببيئة التلاميذ وبالواقع الذي يحيونه ويتعايشونه، عاكساً لهذا الواقع، خادماً له، ومطوراً له، من خلال تكوين الهوية الثقافية والوطنية للطلاب وربطهم بتراثهم وتثقيفهم بتاريخهم وتوعيتهم بالمشكلات والتحديات المحيطة بهم مع تزويدهم بما يحتاجونه من مهارات وخبرات وقيم وسلوكيات اجتماعية مرغوبة وبالتالي خدمة وتطور مجتمعهم. فعلى سبيل المثال في المجتمع السعودي لا يمكن تدريس الإناث والذكور في مدارس موحدة، لأن المجتمع السعودي قائم على الفصل بين الجنسين، ويعتبر الاختلاط مصادم لطبيعته ومخالف لعاداته وتقاليده .

ثالثًا: الأساس النفسي: وهو الأساس المتعلق بالتلميذ نفسه ، من حيث جانبين: أ- خصائص نموه، ب- كيفية تعلمه ، والتي يجب مراعاتها وأخذها في الاعتبار عند وضع وتصميم المنهج المدرسي .

■ لذا .. على واضعي المنهج ومنفذيه معرفة خصائص ومطالب النمو لدى التلاميذ في مراحل دراستهم (الابتدائية-المتوسطة-الثانوية)، والإلمام بموضوع التعلم من حيث طبيعته وشروطه وكيفية حدوثه (كيف يتعلم الناس) من اجل تصميم مناهج تيسر عملية التعلم لدى التلاميذ وتقود إلى تحقيق أهداف المنهج المرغوبة.

■ وأهمية هذا الأساس تكمن في كونه يساعد في ضمان أن يتعلم الطلاب محتوى المنهج بشكل أفضل وأكثر فاعلية ويستفيدوا منه وبالتالي نجاحهم في تحقيق أهداف المنهج. ذلك أن الإلمام بهذه الأسس النفسية (طبيعة النمو وطبيعة التعلم) يساعد في تصميم مناهج تتناسب مع الطلاب وتقديم محتوى يتلاءم مع كل فئة عمرية ومع طرق وأنماط تعلمهم. فعلى سبيل المثال ينبغي تقسيم الدراسة ومناهجها على مراحل وصفوف دراسية متدرجة بناء على مراحل وخصائص النمو لدى الناس كما هو الحاصل في كل دول العالم. أيضاً

وضع برامج خاصة للتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة من التلاميذ (كبرامج رعاية الموهوبين، وصعوبات التعلم، التربية الخاصة) تتناسب مع احتياجاتهم وقدراتهم بناءً على ما توصلت له الأبحاث والدراسات في هذا المجال.